

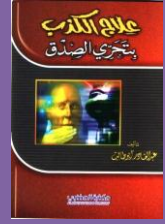
علاج اللذب بِتَجْرِی الصِّدْقِ



تألیف

عبدالقیوم اور ابو طیب البت

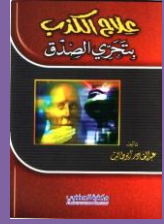
ALMADANIYAH
ALMADANIYAH



علاج الكذب بتحري الصدق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هدية المؤلف المشرف العام على موقع
ادمن الشيخ عبد القادر أبو طالب



علاج الكذب بتحري الصدق

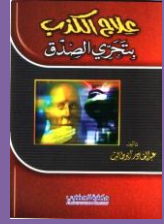
مقدمة

الحمد لله القائل **{إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ (28)}**
غافر

والصلاة والسلام على نبي الهدى محمد صلى الله عليه وسلم القائل
**{إياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور والفجور يهدي إلى
النار} ¹**

أما بعد : فلقد كتبت هذه الرسالة , لفئة من الإخوة العائدين إلى الله
, التائبين مما وقعوا فيه من إدمان المخدرات , حيث كانوا أكثر
عرضة للكذب من غيرهم , بل كانوا يعرضون آبائهم وأهليهم للكذب
بسبب التعاطي , وهامهم يسعون بكل جهدهم , إلى التخلص مما
سببه التعاطي لهم , من سلوكيات غير طيبة , إلى اكتساب الأخلاق
الحميدة , والتي منها الأخذ بقوله صلى الله عليه وسلم

¹ البخاري 6094 , مسلم 2607



علاج الكذب بتحري الصدق

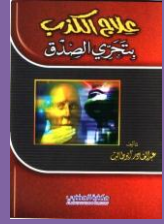
{ عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الجنة }¹

ولست الرسالة قاصرة عليهم بل فيها النفع لكل إنسان يريد مرضاة ربه

كتبها

عبد القادر بن محمد بن حسن أبو طالب

¹ البخاري 6094 ، مسلم 2607

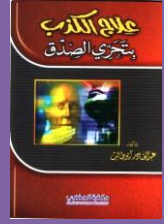


علاج الكذب بتحري الصدق

الكذب

من الأمراض الظاهرية المحسوسة في حياة الإنسان , والتي تعتبر بالنسبة للمسلم ذنباً , يجب التخلص منها مهما كلفه ذلك من جهد ومشقة , حيث إن آثارها الضارة مزدوجة , بمعنى أنها تضر المريض بها وتضر غيره من أفراد المجتمع , فهي ذنوب وأمراض معدية , وهي أشبه بالميكروب الذي يعدي وينتقل من إنسان إلى آخر ليفتك به , ولذلك يحتاج عناية أكبر ومجهوداً مضاعفاً للقضاء عليه

الكذب أصبح مرض أشبه بالميكروب المستوطن في البيئة الإنسانية , فقلما يخلو منه إنسان أو تتنظف منه بيئة , ويصعب عليك أن تجد طائفة من طوائف البشر تنزهت عن الكذب وتبرأت منه الكذب يقلب الموازين , ويمسح الحقائق , ويشوه وجه الجمال في كل شيء يداخله



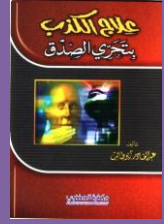
علاج الكذب بتحري الصدق

ولن تجد جريمة تجر جر ذبولها وتستشري بين الناس إلا وهي مطلية بطلاء من الكذب و الزور، حتى توهي لمن يراها أنها الفضيلة ولا شئ سواها ، ولو تكلم الكذب لقال أنا سلاح الجبارة ، ودرع المنافقة ، وزاد الفاشلين ، وسلوى المرائين ، وشبكة المخادعين ، وملجأ المجرمين ، ومنطق الأكرثية ممن يستغلون صفاء ووفاء وحسن إخلاص الناس¹

الكذب مفسدة فابتعد عنها

إياك والكذب فإنه يفسد عليك تصور المعلومات على ما هي عليه ويفسد عليك تصويرها للناس ، فإن الكاذب يصور المعدوم موجوداً ، والموجود معدوماً ، والحق باطلاً والباطل حقاً ، والخير شراً والشر خيراً ، فيفسد عليه تصوره وعلمه ، ويكون فساد علمه وتصوره

¹ حسن أيوب 141 مع تصريف

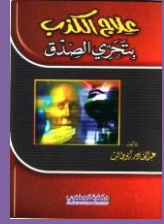


علاج الكذب بتحري الصدق

عقوبة له من الله ، ثم يصور كذبه هذا في نفس المخاطب المغتر به ،
الراكن إليه ، فيفسد عليه تصوره وعلمه ،
والمرء أفعاله الإرادية التي تصدر منه ، تتوقف على تصوراته وعلمه
للأمور ، فإذا فُسد عليه قوة تصوره وعلمه ، والتي هي مبدأ كل
فعل إرادي ، فسدت عليه تلك الأفعال ، و حكم عليها بالكذب ،
فصارت

أفعاله تصدر عن علم وتصور كاذب ، كصدور الكلام الكاذب عن
اللسان الكاذب ، فلا ينتفع بلسانه ولا بأعماله ، ولهذا كان الكذب
أساس الفجور

فأول ما يسري من الكذب من النفس إلى اللسان فيفسده ، ثم
يسري إلى الجوارح فيفسد عليها أعمالها ، كما أفسد على اللسان
أقواله ، فيعم الكذب أقواله وأعماله وأحواله فيستحكم عليه الفساد ،



علاج الكذب بتحري الصدق

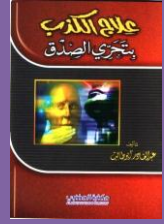
ويترامى به داؤه إلى الهلكة , إن لم يتداركه الله بدواء الصدق يقطع تلك المادة من أصلها¹

معنى الكذب والصدق

الصدق هو قول الحق وهو القول المطابق للحقيقة والواقع , والمطابق لاعتقاد المخبر به فالصدق متعلق بالكلام والمتكلم بمعنى أن يكون المتكلم صادق في نفسه , لا يخالف ضميره فيما يخبر به , وأن يكون الشيء الذي يخبر عنه صدق , مطابق للحقيقة والواقع

فإذا حدث الخلل في أحدهما لم يكن هناك صدق

¹ ابن القيم في الفوائد 1/152 مع تصريف

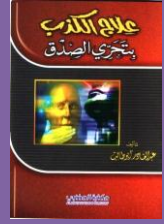


علاج الكذب بتحري الصدق

فمثلاً النصراني الذي يخبر بأن عيسى هو الإله , هذا هو اعتقاده لم يخالف ضميره , لكن ما أخبر به كذب , لا يطابق الحقيقة والواقع , فعيسى عبدٌ نبِيٌّ من خلق الله , والله تعالى هو الإله الحق فيكون هذا الكافر غير مخالف لما يعتقدده , كاذب فيما أخبر به كذلك المنافق الذي يخبر بالشهادة بلسانه , يكون الكلام حق صدق يطابق الحقيقة , لكنه يخالف ما يعتقدده , فهو كاذب في إعلانه , فقد وصف الله المنافقين بأنهم كاذبون لأنهم يخبرون بالشهادة بما لا يعتقدونه

قال تعالى : { إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ (1) } {المنافقون}

فلا بد أن يكون المتكلم صادق في ضميره وكلامه الذي يخبر به صدق كي يعرف بأنه صادق



علاج الكذب بتحري الصدق

فإذا حدث خلل سواء عند المتكلم أو في كلامه كان كاذب في ذاته
أو كلامه كذب

ومما سبق تبين أن

الكذب هو الأخبار بما يخالف الضمير , أو يكون الكلام غير
مطابق للحقيقة والواقع

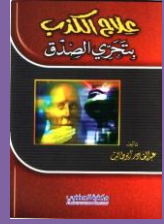
الكذب الذي يأثم عليه العبد هو الذي جاء عن عمد

سواء في عدم مطابقته للحقيقة والواقع , أو مخالفته للضمير فالجزاء
على العمد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ من كذب علي متعمداً فليتبوء مقعده من النار }¹

¹ البخاري 110



علاج الكذب بتحري الصدق

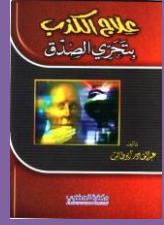
فإن كان ناسياً أو جاهلاً أو مخطئاً لا يأثم وإن صدق عليه أنه كذب لأنه أخبر عن الشيء بخلاف ما هو عليه

أما الكافر الذي لا يخالف معتقده في ادعائه إله غير الله كالنصراني فيكفي أنه كافر وهل بعد الكفر ذنب؟ كذب على الله وجعل له من شريك

وكما يكون الصدق والكذب في الكلام يكون الصدق والكذب في الأفعال

فقد يصدق الناس في تعبيراتهم الفعلية ، وقد يكذبون ، فإذا كانت تعبيراتهم الفعلية مطابقة في دلالاتها للحقيقة والواقع ، فإنها تكون أفعال صادقة ، وإذا كانت غير مطابقة فإنها تكون أفعالاً كاذبة

فقد يفعل الإنسان فعلاً يوهم به حدوث شيء لم يحدث ، أو يعبر به عن وجود شيء غير موجود ، وذلك على سبيل المخادعة بالفعل ، مثلما تكون المخادعة بالقول ، وربما يكون الكذب في الأفعال ،



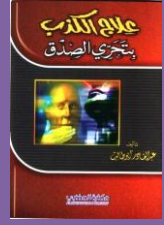
علاج الكذب بتحري الصدق

أشد خطراً وأقوى تأثيراً من الكذب في الأقوال , ومن أمثلة ذلك ما حكاه الله لنا من أقوال وأفعال اخوة يوسف عليه السلام , إذ جاؤوا أباهم عشاءً يبيكون , بكاءً كاذباً , وقالوا كذباً , يا أبانا إنا ذهبنا نستيق وتركنا يوسف عند متاعنا , فأكله الذئب , وجاءوا على قميص يوسف بدم كذب , فجمعوا بين كذب القول وكذب الفعل

قال الله تعالى عن اخوة يوسف

{ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ (16) قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَقِيقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ (17) وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (17) وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً (18) } يوسف

فبكاؤهم فعل كاذب قصدوا به التعبير لأبيهم عن حزنهم على يوسف الذي أكله الذئب بزعمهم , وهم الجانون عليه , إذ ألقوه في الجب , وقصتهم التي أخبروا عنها قصة مفتراة من عند أنفسهم , والذئب

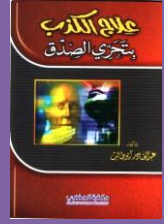


علاج الكذب بتحري الصدق

برئ من دم أخيهيم , فأقوالهم فيها أقوال كاذبة , وتلطيخهم قميص يوسف بدم شاة , ذبحوها ليوهموا به صحة ما زعموا من أكل الذئب له , فعل كاذب والدم ليس دم يوسف , بل هو دم كذب وهكذا لفقوا عدة أكاذيب قولية وفعلية , ليستروا بها ما جنوه على أخيهيم وما أكثر ما يكذب الإنسان بالحركات التعبيرية كإشارات اليد والعين والحاجب والرأس وتكون دلالاتها غير مطابقة للحقيقة والكذب في الأفعال أكثر عند الناس من الكذب في الأقوال وقد أجمعت الأمة على وقاحة الكذب وحرمة أكثر أنواعه إلا ما أباحته الشريعة لمصلحة أعظم من مفسدة الكذب

المباح من الكذب

الأصل في الكذب عدم الجواز لكل ما جاء من نصوص , إلا ما أجازته الشريعة تحقيقاً لمصلحة هي أعظم مما في الكذب من مضرة , أو دفعاً لضرر هو أشد مما في الكذب من ضرر وحصرها رسول



علاج الكذب بتحري الصدق

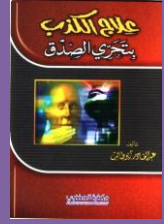
الله صلى الله عليه وسلم في ثلاث حالات كما قال صلى الله عليه وسلم

{ ليس بكذاب من أصلح بين اثنين فقال خيرا أو نمي خيرا }¹
{ ليس بالكاذب من أصلح بين الناس فقال خيرا أو نمي خيرا }²
عن كلثوم ابنة عقبة بن أبي معيط قالت لم اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم { يرخص في شيء مما يقول الناس كذب إلا في ثلاث , الحرب والإصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها }³

¹ البخاري 2692

² الترمذي 1938 قال حسن صحيح , صححه الألباني في صحيح سنن أبي داود 4920

³ مسلم 2605



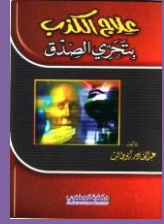
علاج الكذب بتحري الصدق

{ لا يحل الكذب إلا في ثلاث يحدث الرجل امرأته ليرضيها
والكذب في الحرب والكذب ليصلح بين الناس¹}

فالأول الحرب : لأن الحرب خدعة ومقتضاها تستدعي التمويه على الأعداء , وإيهاهم بأشياء قد لا تكون موجودة , واستعمال أساليب الحرب النفسية ما أمكن , بصورة ذكية لبقه , وسلاح الخداع في الأقوال والأفعال من الأسلحة الفتاكة في الحروب

الثاني في الصلح بين الناس : حيث أن ذلك يستدعي أحياناً أن يحاول المصلح تبرير أعمال كل طرف وأقواله بما يحقق التقارب ويزيل أسباب الشقاق وأحياناً ينسب إلى كل منهما من الأقوال الحسنة في حق صاحبه ما لم يقله وينفي عنه بعض ما قاله مما يعوق الصلح ويزيد شقة الخلاف

¹ الترمذي 1939 , صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي 1939

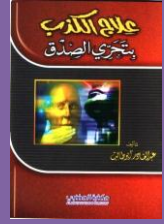


علاج الكذب بتحري الصدق

الثالث الكذب على الزوجة أو كذب الزوجة على زوجها : ليحدث بذلك التقارب والألفة في الأمور التي تشد أواصر الوفاق ، والمودة بينهما ، فهذه حالة يتسامح فيها بشئ من الكذب لتوثيق روابط الأسرة ، ولإضفاء الأجواء الشاعرية على مجالس الأُنس والسممر والغزل بين الزوجين ، ففي مثل هذه المجالس تحلو المبالغات وإن كانت كاذبة ، وتزداد معطيات المتعة والأُنس والصفاء ، وهذا ما يعمل الإسلام على تغذيته بين الزوجين ¹

ففي الحياة الزوجية يحتاج الأمر أحياناً إلى أن تكذب الزوجة على زوجها ، أو يكذب الزوج على زوجته ويخفي كل منهما عن الآخر ما من شأنه أن يوغر الصدور ، أو يولد النفور ، أو يشير الفتن والشقاق بين الزوجين ، كما يجوز أن يزف كل منهما إلى الآخر من معسول القول ما يزيد الحب ويسر النفس ، ويجمل الحياة بينهما ، وإن كان

¹ حبكة 545/1



علاج الكذب بتحري الصدق

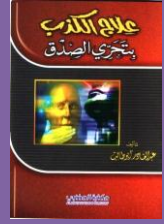
ما يقال كذباً , لأن هذا الربط الخطير يستحق أن يهتم به غاية الاهتمام , وأن يبذل الجهد الكافي ليظل قوياً جميلاً¹ ومن أجل هذه المعاني جاء الاستثناء للكذب المحرم في هذه الأمور الثلاثة²

التورية والتعريض

معناها أن تطلق لفظاً هو ظاهر في معنى وتريد أنت به معنى آخر غير المعنى الظاهر , ولكن اللفظ يتناوله وينطبق عليه وهذا ضرب من التغيرير والخداع فإن دعت إلى ذلك مصلحة شرعية راجحة على خدعة المخاطب , أو حاجة غير مندوحة عنها ولا طريق للتخلص منها , فلا بأس بالتعريض

¹ حسن أيوب 145

² الأحياء طبعة الشعب 1590 مع تصريف



علاج الكذب بتحري الصدق

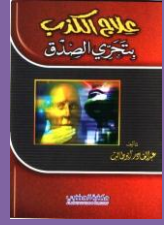
وليس بحرام إلا أن يتوصل به إلى أخذ باطل أو دفع حق فيكون حينئذ حراما

والآثار قد جاء منها ما يبيح التعريض وما لا يبيح ، وهي محمولة على هذا التفصيل

ومن أمثلة هذه المعارض ، إذا طلبه رجل يقول للخادمة قولي له اطلبه في المسجد ، فهي بذلك لم تقل هو هنا أو ليس هنا وكان الرجل إذا طلب ، قال قولوا هو خرج قبل هذا الوقت ومثله قول إنسان لمن دعاه على طعام إنه على نية ، فيوهم الآخر أنه صائم ، وغرضه أنه على نية عدم الأكل عنده

كذبات إبراهيم من الكذب المباح

والكذبات الثلاث التي كذبها إبراهيم عليه السلام هي من الكذب المباح اثنتان منهما في ذات الله ، والثالثة فيها تورية للنجاة من جبار ظالم غاشم

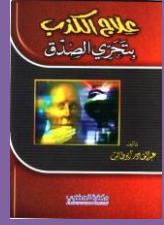


علاج الكذب بتحري الصدق

أما الأولى فقولته { إنني سقيم } لأن قومه كانوا يخرجون في يوم عيدهم خارج البلد , وأراد إبراهيم أن يستغل خروجهم ليذهب إلى معبدهم , ليكسر أصنامهم , فقال أنا مريض , حتى يتمكن من البقاء فلا يخرج معهم

وأما الثانية فقولته بعد أن كسر أصنامهم وترك صنمهم الأكبر ووضع الحديدية التي كسر بها عليه , عندما سألوه من فعل بالهتهم هذا , قال : { بل فعله كبيرهم هذا } ليقيم عليهم الحجة بأنهم لا عقل لهم لأنهم يعبدون ما لا يضر ولا ينفع

وأما الثالثة فقولته للجبار عن زوجته سارة : { هي أختي } فقد شاهد بعض التجار إبراهيم ومعه سارة وهي تطحن الحبوب فذهبوا إلى هذا الجبار فقالوا له لقد نزل بأرضك رجل ومعه امرأة لا ينبغي أن تكون لأحد غيرك , وكانت سارة أجمل نساء الدنيا , فأتى هذا الطاغية بإبراهيم وسارة فسأله الطاغية عن سارة قال هي أختي وهو يعني أخته



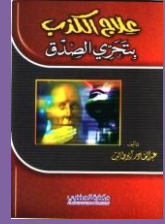
علاج الكذب بتحري الصدق

في الإسلام ، والإخوة في الدين أشد من الإخوة في النسب ، لأنه لو قال زوجتي لقتله الجبار حتى لا ينازعه فيها أما أنها أخته فلا يتخلص منه

وليس في هذه الكذبات شيءٌ محرم فعليك بالصدق حيث تخاف أنه يضرك ، فإنه ينفعك ، ودع الكذب حيث ترى أنه ينفعك ، فإنه يضرك¹

ولما كان للكذب المحرم إفساد كبير في تقطيع الروابط والصلات بين الأفراد في المجتمع ورذيلة من رذائل السلوك ذات الضرر البالغ ، أمر الإسلام بالصدق ونهى عن الكذب ووضع قواعد تربية هذا المجتمع الإسلامي على الصدق ، واتخذ كل الوسائل الكفيلة بغرس

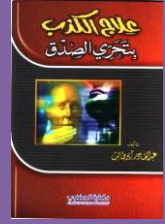
¹ ابن القيم مدارج السالكين 273/2



علاج الكذب بتحري الصدق

هذا الخلق العظيم في نفوس أفرادهِ جميعاً صغاره وكباره ورجاله
ونسائه

المؤلف المشرف العام على مواقع الإيمان دافع الدخان الشيخ عبد القادر أبو طالب



علاج الكذب بتحري الصدق

الوسائل التي تغرس خلق الصدق وكراهة الكذب في
النفوس

ذم الله للكاذبين

{ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (18) } هود

{ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ (144) } الأنعام

مدح الله الصادقين

{ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا

نَبِيًّا (54) } مريم

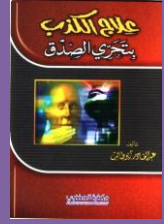
{ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (83) } وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ

صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ (84) } الشعراء

الكذب ليس من الطباع التي يفطر عليها الإنسان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ يطبع المؤمن على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب }



علاج الكذب بتحري الصدق

{ يطبع المؤمن على كل خلة غير الخيانة والكذب }¹

عن أبي بكر الصديق قال {الكذب يجانب الإيمان}²

فلا يجتمع الكذب والإيمان إلا ويطردهما صاحبه ، ويستقر موضعه³

دل هذا على أن المؤمن لا يكون كذاباً⁴ أي لا يصل إلى مستوى في تحري الكذب يدمغ فيه بأنه كذاب خلقه الكذب ، أما الكذبات

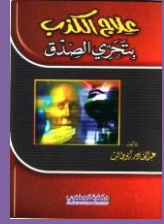
¹ البيهقي في الشعب 4811 ، قوى إسناده الحافظ ابن حجر في الفتح 524/10 ، ضعفه الألباني في الترغيب 1748

² قال الحافظ ابن حجر في الفتح 524/10 أخرجه البيهقي في الشعب بسند صحيح وأخرجه عنه مرفوعاً وقال الصحيح موقوف

³ ابن القيم في الزاد 516/3

⁴ {قيل يا رسول الله أيكون المؤمن جباناً ؟ قال نعم . قيل له أيكون المؤمن بخيلاً ؟ قال نعم . قيل له أيكون المؤمن كذاباً ؟ قال لا }

مالك 990/2 ، الألباني في الترغيب 1752 قال مرسل ضعيف

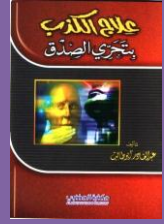


علاج الكذب بتحري الصدق

العارضات فليس في الحديث ما يدل على أنها لا تكون من المؤمن ، وذلك لأن كذاب صيغة مبالغة تدل على تمكن خلق الكذب في نفسه فلا يكون الكذب من الأخلاق الفطرية التي يطبع عليها الإنسان

يظهر هذا من ملاحظة الصغار أنهم مفطورون في أساس تكوينهم على حب الحق وعلى حب الصدق وأن خلق الكذب لا يكون أصيلاً في طبع الإنسان بحسب فطرته وإنما يكتسبها بعد ذلك في حياته اكتساباً بعوامل شتى منها البيئة ومنها مؤثرات الأهواء والشهوات ومنها الاعتياد بتكرار الكذب ثم تتحول العادة فتكون خلقاً مكتسباً

وفي الأحاديث دلالة على أن الإنسان مفطور في أساس تكوينه على حب الحق ، والذي يحب الحق لا يكون خائناً ولا كذاباً بل يأتيان إلى أخلاق الناس اكتساباً وذكر الحديث المؤمن ولم يذكر الإنسان



علاج الكذب بتحري الصدق

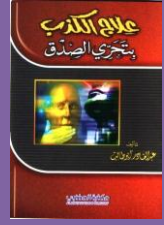
لأن كل إنسان مفطور على الإيمان فهو مؤمن بالفطرة ويفسد فطرته بعد ذلك بإرادته أو تعمل البيئة على إفساد فطرته وقد دل على هذا قول الرسول صلى الله عليه وسلم
{ كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه أو يتركانه مسلماً }¹

التحذير من الكذب على الصغار حتى لا يكتسبوه

حتى في التعامل مع الصغار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهتم أن يكون المتعامل معهم بعيداً عن التهاون في الكذب مراعيّاً للصدق حتى لا يكتسب الصغار الكذب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
{ من قال لصبي تعال هاك (خذ) ثم لم يعطه فهي كذبة }²

¹ البخاري 1385

² أحمد 42/2 , وابن أبي الدنيا في الصمت 523 , حسنه الألباني لغيره في الترغيب 2941

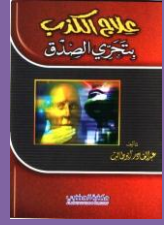


علاج الكذب بتحري الصدق

عن عبد الله بن عامر رضي الله عنه قال دعنتني أُمي يوماً ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد في بيتنا فقالت ها تعال أعطك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم {ما أردت أن تعطيه قالت أردت أن أعطيه تمراً فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إنك لو لم تعطه شيئاً كتبت عليك كذبة¹}
وبين النبي صلى الله عليه وسلم
{ إن الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل ولا أن يعد الرجل ابنه ثم لا ينجز له²}
لأن الكذب أساس السيئات ونظامها

تحذير الإنسان أن يتحدث بكل ما سمع

¹ أبو داود 4991، البيهقي في الشعب 4822، حسنه الألباني لغيره في الترغيب 2942
² الحاكم 127/1 و صححه، وأبي يعلى 5363 وفيه {ولا يعد الرجل الرجل ثم لا ينجزه}، صححه الألباني في الأدب المفرد 299، 387



علاج الكذب بتحري الصدق

الشريعة جعلت من الكذب , أن يحدث الإنسان بكل ما سمع من أخبار , دون تحري لها ولا تنقيح , لأنه بتهاونه وإهماله له وعدم تحريه الصادق من أخبار , يساهم في نشر الأكاذيب وإشاعتها
قال النبي صلى الله عليه وسلم

{ كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع }¹

تحذير الإنسان أن يحدث وهو يشك أن في حديثه كذب

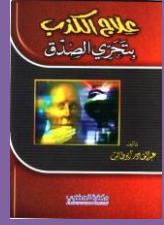
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين }²

حال النبي مع الكاذبين

¹ مسلم 32/1

² مسلم في المقدمة 9/1



علاج الكذب بتحري الصدق

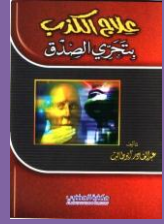
كان النبي صلى الله عليه وسلم من بغضه للكذب إذا عرف أن المرء حدث منه كذب , ظل في قلب ونفس النبي صلى الله عليه وسلم من

هذا المرء شيء , حتى يعلم أن هذا المرء قد تاب من هذه الكذبة عن عائشة رضي الله عنها قالت { ما كان من خلق أبغض إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب , ما اطلع على أحد من ذاك بشيء , فيخرج من قلبه , حتى يعلم أنه قد أحدث توبة }¹
{ ما كان من خلق أبغض إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب , ولقد كان الرجل يكذب عنده الكذبة , فما يزال في نفسه حتى يعلم أنه قد أحدث فيها توبة }²

حال الملائكة مع الكذابين

¹ أحمد 152/6 , وابن حبان 5706 , صححه الألباني في الترغيب 2941

² الحاكم 98/4 و صححه , صححه الألباني لغيره في الترغيب 2941



علاج الكذب بتحري الصدق

والمرء عندما يكذب تنبعث منه رائحة كريهة تنفر منها الملائكة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ إذا كذب العبد تباعد الملك عنه ميلاً من نتن ما جاء به }¹

عقوبة الكذاب في الدنيا

{ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ (28) } غافر

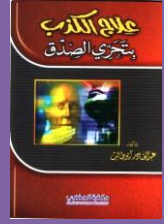
المسرف في الكذب هو المستمر عليه المتحري له المستهين
المستهتر به ويعواقبه

فإن الله تعالى يعاقب الكذاب بأن يقعه ويثبطه عن مصالحه ومنافعه ،
ويثيب الصادق بأن يوفقه للقيام بمصالح دينه وآخرته ، فما
استجلبت مصالح الدنيا والآخرة بمثل الصدق ولا مفاسدهما
ومضارهما بمثل الكذب²

¹ الترمذي 1972 وحسنه ، وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت 480 ، الألباني ضعفه في الترغيب

1758

² ابن القيم في الفوائد 1 / 153



علاج الكذب بتحري الصدق

وخطورة الكذاب أن حاله يؤول للفجور وإذا فجر فقد ابتعد عن الهداية

{ لا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب , فتتكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه كله , فيكتب عند الله من الكذابين }¹

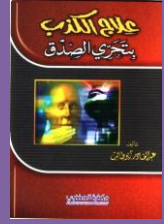
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ إن الكذب يهدي إلى الفجور والفجور يهدي إلى النار وما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا }²

ففي هذه الأحاديث حذر النبي صلى الله عليه وسلم من الكذب , وبين فيها عواقب وخطورة الكذب والتي منها

¹ الموطأ 2/990 , الألباني ضعف وقفه في الترغيب 1747 , حسنه محققوا الترغيب 4323

² البخاري 6094 , مسلم 2607



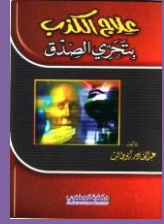
علاج الكذب بتحري الصدق

1- الكذاب المستمر على الكذب المتحرى له يكتب عند الله
كذاباً

المراد بالكتابة الحكم عليه بذلك وإظهاره للمخلوقين من المملأ
الأعلى وإلقاء ذلك في قلوب أهل الأرض

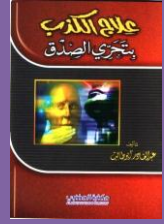
2 - الكذاب تنكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه
أي الكذب يظهر ويؤثر في قلبه كله

3 - أنه يهدي إلى الفجور وبالتالي فجوره يهديه إلى النار
الفجور لفظاً جامع يراد به الانبعاث في مختلف أعمال الشر وأنواع
المعاصي والأثام والتدفق إلى ارتكاب ما لا يحل للإنسان ارتكابه من
عمل فهو الميل إلى الفساد , والكذاب عندما يحمله كذبه إلى
ارتكاب أعمال الفجور هذه , أُلقي في الآخرة في النار عقاب على
ذلك



علاج الكذب بتحري الصدق

ومن كان الكذب عنده خلقاً هان عليه أن ينكر الحق ولا يجد حرجاً في نفسه من ذلك بل ويدعي خلافه كذباً وبهتاناً استجابة لأهواء نفسه وتلبية لشهواته ، كالمنافق ، وفي هذا التحذير من الكذب والتساهل فيه فإنه إذا تساهل فيه ، كثر منه ، فيعرف به ، فالكاذب سافل لأنه مكتوب عند الله كذاباً ، وبئس هذا الوصف لمن اتصف به ، إن الإنسان لينفر أن يقال له بين الناس يا كذاب ، فكيف يقر أن يكتب عند خالقه كذاباً ، وإن الكاذب لمحذور في حياته ، لا يوثق به في خبر ولا معاملة ، وإنه لموضع الشاء القبيح بعد وفاته فالتهاون بالكذب عنوان الرذيلة فالكذبة الواحدة تخرق السياج الحائل



علاج الكذب يتحرى الصدق

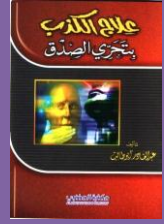
بينه وبين الكذب حتى لا يبقى دونه حائل ، فالكذب كغيره من المعاصي تستوحش منه النفس المطمئنة الراضية المرضية ، فإذا وقعت فيه مرة ، هان عليها شأنه ، ثم تقع منه ثانية ، فيهون عليها أكثر حتى يصبح كأنه سجية وطبيعة ، فيكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً¹

فقد دل كلام النبي صلى الله عليه وسلم على أن خلق الكذب في حياة الإنسان قابل للاكتساب ، وقابل للتنمية والترسيخ ، عن طريق التدريب العملي المقترن بالإرادة الجازمة ، فقد جاء في كلامه

{وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً}

وتحري ممارسة الكذب ظاهرة من ظواهر الإرادة الجازمة

¹ من خطب سماحة الشيخ العثيمين رحمه الله



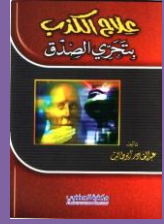
علاج الكذب بتحري الصدق

ويتكرار ممارسة الكذب تكتسب العادة ، ثم تتحول العادة إلى خلق راسخ ، وعندئذ يُكتب عند الله كذاباً ، ومن غدا كذاباً هانت لديه معظم أعمال الفجور ، فدفع به الكذب إلى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحري الكذب وفي هذه إشارة إلى أن من يتحري الكذب بالقصد ، صار له الكذب سجية ، حتى يوصف به وإذا كرر الرجل الكذب حتى استحق اسم المبالغة بالوصف بالكذب ، لم يكن من صفات كامل المؤمنين ، بل من صفات المنافقين فخطورة الكذب أنه يبلغ صاحبه للوقوع في قوله صلى الله عليه وسلم

{إذا كذب العبد فجر ، وإذا فجر كفر ، وإذا كفر دخل النار}¹

لأن الكذب يركب في سلوك المرء أفجر الفجور وهو النفاق ، ولما كان النفاق أفجر الفجور كان المنافق في الدرك الأسفل من النار

¹ المسند 2/176 ، صحح إسناده أحمد شاکر 6641 ، ضعفه الألباني في الترغيب 1746



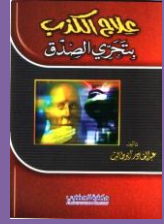
علاج الكذب بتحري الصدق

وللمنافق علامات أساس معظمها الكذب إذا حدث كذب
وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر وإذا ائتمن خان
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
{آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد
غدر}¹

وفي رواية {وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم}
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
{أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كان فيه خصلة منهن كانت
فيه خصلة النفاق حتى يدعها إذا ائتمن خان وإذا حدث كذب وإذا
عاهد غدر وإذا خاصم فجر}²
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

¹ البخاري 33 مسلم 59

² البخاري 34 ومسلم 58



علاج الكذب بتحري الصدق

{ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى وحج واعتمر وقال
إني مسلم إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان} ¹
وقال تعالى :

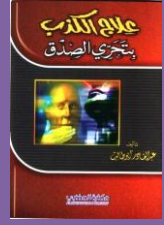
{ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ
الْكَاذِبُونَ(105) { النحل

عقوبة الكذاب في البرزخ

الكذاب يقيم عليه ملك في صورة رجل ليقطع أعضائه كلامه في القبر
, فقد بين ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بعدما أراه جبريل
وميكائيل أحوال بعض العصاة في قبورهم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{فانتهينا إلى رجل وإذا رجل قائم على رأسه وإذا بيده كلوب من
حديد وهو يشرشر فمه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه ثم

¹ أبي يعلى 4098 , حسنه الألباني لغيره في الترغيب 2938



علاج الكذب بتحري الصدق

يفعل بالناحية الأخرى ما فعله بهذه الناحية فما يخلو منها , فإذا
تلك الناحية كأصح ما كانت { ¹

وهذا العذاب إلى قيام الساعة لخطورة ما ينتج عن كذبه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

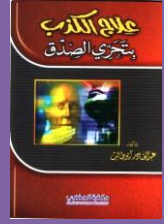
{ رأيت الليلة رجلين أتياني قالا لي الذي رأيتك يشق شذقه فكذاب
يكذب الكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنع به هكذا إلى يوم
القيامة } ²

عقوبة الكذاب في الآخرة عقوبته يوم القيامة

{ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ (60) }
الزمر

¹ البخاري 1386 , 7047

² البخاري 1386



علاج الكذب بتحري الصدق

ويقول صلى الله عليه وسلم في عقوبة الإنسان الذي يقول رأيت في منامي كذا وكذا وهو في الحقيقة كاذب

{ من كذب في حلمه كلف يوم القيامة عقد شعيرة ¹ }

{ من تحلم بحلم لم يره كلف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل ² }

التكليف هنا عقابه إذ لا يستطيع أحد أن يعقد بين شعيرتين كما يعقد بين حبلين

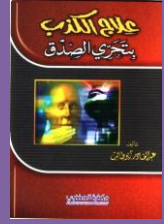
عقوبته في النار

ما جاء في صاحب ما يسمى في هذا الزمان بالتنكيت من وعيد لما فيه من سخرية واستهزاء بالأفراد والناس والمجتمعات كذباً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

¹ الترمذي 2281 , وحسنه ابن حجر في الفتح 446/12 والحاكم 392/4 وصححه , صححه

الألباني في الصحيحة 2359

² البخاري 7042



علاج الكذب بتحري الصدق

{ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به القوم فيكذب ويل له ويل له}¹

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{الويل وادي في جهنم}²

لأن هذا الفعل يجر إلى وضع أكاذيب ملفقة على أشخاص معينين يؤذيهم الحديث عنهم كما أنه يعطي ملكة التدريب على اصطناع الكذب وإشاعته فيختلط في المجتمع الحق بالباطل والباطل بالحق

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

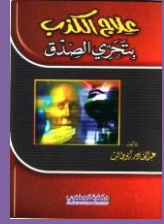
{إياكم والكذب فإنه يهدي إلى الفجور وهما في النار}³

{إياكم والكذب فإنه مع الفجور وهما في النار}¹

¹ أبو داود 4990 ، الترمذي 2315 وحسنه ، حسنه الألباني في الترغيب 2944

² الحاكم 507/2 ، 596/4 وصححه ووافقه الذهبي

³ الطبراني في الكبير ، صححه الألباني لغيره في الترغيب 2934



علاج الكذب بتحري الصدق

الأمر بترك الكذب وتحري الصدق

وكان علاجاً من هذا الكذب الذي يبلغ بالبعد إلى كل هذه المهالك التي أخبرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الأمر بترك الكذب وتحري الصدق

ترك الكذب ولو كان في المزاح أو الجدال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ لا يؤمن العبد الإيمان كله حتى يترك الكذب في المزاح والمرء وإن كان صادقاً }²

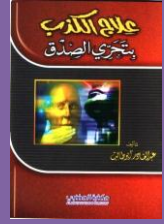
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ لا يبلغ العبد صريح الإيمان حتى يدع المزاح والكذب ويدع المرء وإن كان محققاً }³

¹ ابن حبان 5704 ، ابن ماجة 4184 ، صححه الألباني في الترغيب 2933

² أحمد 352/2 ، صححه الألباني لغيره في الترغيب 2939

³ أبي يعلى ، صححه الألباني لغيره في الترغيب 2940



علاج الكذب بتحري الصدق

وبين النبي صلى الله عليه وسلم أن من فعل ذلك يضمن له الجنة ,
فقال صلى الله عليه وسلم
{ أنا زعيم ببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً }
1

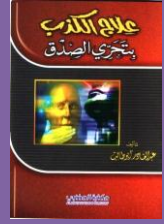
تحري الصدق

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
{ عليكم بالصدق فإنه مع البر وهما في الجنة }²
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
{ عليكم بالصدق فإنه يهدي إلى البر وهما في الجنة }³

¹ أبو داود 4800 , حسنه الألباني في الصحيحة 273

² ابن ماجه 4184 , ابن حبان 5704 , صححه الألباني في الترغيب 2933

³ الطبراني في الكبير , صححه الألباني لغيره في الترغيب 2934



علاج الكذب بتحري الصدق

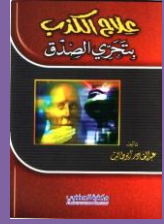
البر كلمة جامعة تدل على كل وجوه الخير ومختلف الأعمال الصالحة مما هو زائد على فعل الواجبات وترك المحرمات الأمور التي تقتضيها مرتبة التقوى فأصله التوسع في فعل الخير ، فالبر اسم جامع للخيرات كلها ، ويطلق على العمل الخالص الدائم ومن كانت هذه أعماله كانت مثواه الجنة ، فقلوه وإن البر يهدي إلى الجنة ،

مصداقه في كتاب الله تعالى { **إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (13)** } الانفطار

{ **إذا صدق العبد بر ، وإذا بر آمن ، وإذا آمن دخل الجنة** }¹

إن الرجل ليصدق وفي رواية ويتحري الصدق حتى يكون صديقا وفي رواية حتى يكتب عند الله صديقاً ، المراد أنه يتكرر منه الصدق حتى يستحق اسم المبالغة في الصدق وفي هذا الحديث حث على تحري الصدق وهو قصده والاعتناء به

¹ المسند 2/176 ، صحح إسناده أحمد شاکر 6641 ، ضعفه الألباني في الترغيب 1746



علاج الكذب بتحري الصدق

وفي هذه إشارة إلى أن من تولى الكذب بالقصد الصحيح إلى الصدق صار له الصدق سجية , حتى يستحق الوصف به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{ إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً }

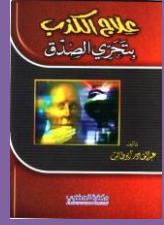
{ عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً }

جزاء الصادق في الدنيا

قال النبي صلى الله عليه وسلم

{ أربع إذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا حفظ أمانة وصدق حديث وحسن خليقة وعفة في طعمة }¹

¹ البخاري 6094 , مسلم 2607



علاج الكذب بتحري الصدق

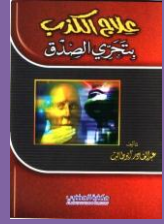
{وفي قصة كعب بن مالك وما أداه صدقه في الحديث , إلى الخير الذي جعله بفضل من الله يذكر في الآية , بعد أن وقع له ما وقع , من ترك المسلمين كلامه تلك المدة حتى ضاقت عليه الأرض بما رحبت , ثم منّ الله عليه بقبول توبته , وقال في قصته , ما أنعم الله علي من نعمة , بعد إذ هداني للإسلام , أعظم في نفسي من صدقي , أن لا أكون كذبت , فأهلك كما هلك الذين كذبوا²}

الصادق يجب الله ورسوله

عن عبد الرحمن بن الحارث بن أبي قراد السلمي رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم {فدعا بطهور فغمس يده فتوضأ فتبعناه فحسونا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما حملكم على ما

¹ المسند 177/2 , أ حمد شاکر صحح إسناده 6652 , صححه الألباني لغيره في الترغيب 2929

² ابن حجر في الفتح 523/10



علاج الكذب بتحري الصدق

فعلتم قلنا حب الله ورسوله قال فإن أحببتم أن يحبكم الله ورسوله فأدوا إذا ائتمنتم واصلقوا إذا حدثتم وأحسنوا جوار من جاوركهم¹

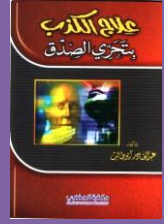
الصادق يطمئن قلبه

{ دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة }²

فالصدق يهدي للبر والبر ما اطمأن إليه القلب أي سكن إليه وزال عنه اضطرابه وقلقه , والصدق يطمئن إليه قلب السامع , ويجد عنده سكوناً إليه , والكذب يوجب له اضطراباً وارتياباً
والمؤمنون تطمئن قلوبهم إلى الصادق ولو لم يحلف , ولا تطمئن قلوبهم إلى من يرتابون فيه ولو حلف

¹ الطبراني , حسنه الألباني في الترغيب 2928

² الترمذي 2518 وقال حديث حسن صحيح , النسائي 327/8 , صححه الألباني في الترغيب 2930



علاج الكذب بتحري الصدق

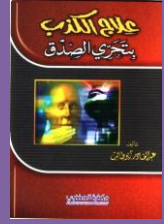
فالصدق بريد الإيمان ، ودليله ، ومركبه ، وسائقه ، وقائده ، وحليته ،
،
ولباسه ، بل هو لبه وروحه ، والكذب بريد الكفر والنفاق ، ودليله ،
ومركبه ، وسائقه ، وقائده ، وحليته ، ولباسه، ولبه¹

الصادق من خير الناس

قيل للنبي صلى الله عليه وسلم
{من خير الناس؟ قال ذو القلب المخموم واللسان الصادق ، فقل
يا نبي الله قد عرفنا اللسان الصادق فما القلب المخموم قال التقي
النقي
الذي لا إثم فيه ولا بغي ولا حسد}²

¹ ابن القيم مدارج السالكين 512/2

² ابن ماجه 4216 ، البيهقي في الشعب 6604 ، صححه الألباني في الترغيب 2931



علاج الكذب بتجري الصدق

جزاء الصدق في الآخرة
يوم القيامة ينفع الصادقين صدقهم
{لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ (24)} {الأحزاب}

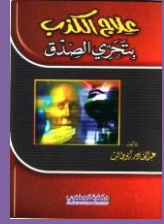
ودرجة الصدق تالية لدرجة النبوة التي هي أرفع درجات العالمين
قال تعالى :

{هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ
الْعَظِيمُ} {11} المائدة

الصادق له الجنة

قال النبي صلى الله عليه وسلم

{ اضمنوا لي ستاً من أنفسكم أضمن لكم الجنة اصدقوا إذا حدثتم
وأوفوا إذا وعدتم وأدوا إذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا أبصاركم



علاج الكذب بتحري الصدق

وكفوا أيديكم ¹ {

قال النبي صلى الله عليه وسلم

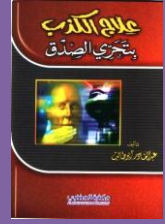
{تقبلوا لي ستاً أتقبل لكم الجنة إذا حدث أحدكم فلا يكذب وإذا وعد

فلا يخلف وإذا ائتمن فلا يخن غضوا أبصاركم وكفوا أيديكم واحفظوا فروجكم ² }

ومن مضمون هذه الرسالة تبين أن علاج الكذب بالعلم والعمل العلم بعواقب الكذب والعمل على تركه والعلم بفضل الصدق والعمل على تحريه استجابة لقوله تعالى :

¹ أحمد 323/5 , ابن حبان 506/1 , الحاكم 359/4 وصححه , وابن أبي الدنيا مكارم الأخلاق 116 , صححه الألباني لغيره في صحيح الترغيب 2925

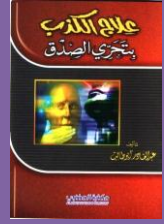
² أبو يعلى 4257 , الحاكم 359/4 , البيهقي في السنن 288/6 , صححه الألباني لغيره في صحيح الترغيب 2926 ,



علاج الكذب بتحري الصدق

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (119) } التوبة

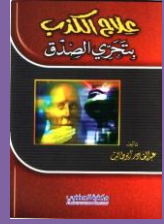
هدية المؤلف المشرف العام على مواقع الإيمان لدفع الدخان الشيخ عبد القادر أبو طالب



علاج الكذب بتحري الصدق

الفهرس

- 3 مقدمة
- 6 الكذب مفسدة فابتعد عنها
- 8 معنى الكذب والصدق
- 10 الكذب الذي يآثم عليه العبد هو الذي جاء عن عمد
- 13 المباح من الكذب
- 17 التورية والتعريض
- 18 كذبات إبراهيم من الكذب المباح
- 22 الوسائل التي تغرس خلق الصدق وكراهة الكذب في النفوس
- 22 ذم الله للكاذبين
- 22 مدح الله الصادقين
- 22 الكذب ليس من الطباع التي يفطر عليها الإنسان
- 25 التحذير من الكذب على الصغار حتى لا يكتسبوه
- 26 تحذير الإنسان أن يتحدث بكل ما سمع
- 27 تحذير الإنسان أن يحدث وهو يشك أن في حديثه كذب
- 27 حال النبي مع الكاذبين
- 28 حال الملائكة مع الكاذبين
- 29 عقوبة الكذاب في الدنيا



علاج الكذب بتحري الصدق

- 36 عقوبة الكذاب في البرزخ
- 37 عقوبة الكذاب في الآخرة
- 37 عقوبته يوم القيامة
- 38 عقوبته في النار
- 40 الأمر بترك الكذب وتحري الصدق
- 40 ترك الكذب ولو كان في المزاح أو الجدال
- 41 تحري الصدق
- 43 جزاء الصادق في الدنيا
- 44 الصادق يحبه الله ورسوله
- 45 الصادق يطمئن قلبه
- 46 الصادق من خير الناس
- 47 جزاء الصدق في الآخرة
- 47 يوم القيامة ينفع الصادقين صدقهم
- 47 الصادق له الجنة
- 50 الفهرس